

تحت صلاحيات الأمم المتحدة. بعد حرب 1967 تم ضم القرية كلها، مع ربع أراضيها فقط، ضمن القدس. على مدار السنين جرت مصادرة الكثير من الأراضي من سكان العيسوية لغرض البناء الإسرائيلي فيما تقلصت مجالات المعيشة الخاصة بالسكان. في هذه الأيام تُهدد مبادرات تنظيمية جديدة (إقامة حديقة وطنية ومدفن لفائض التراب) ما بقي من أراضي العيسوية الواقعة ضمن القدس. أما باقي أراضي العيسوية التي بقيت خارج القدس فهي عرضة للتهديد من قبل خارطة E1 التي تهدف إلى إيجاد تواصل إسرائيلي بالبناء بين مستوطنة معاليه أدوميم وبين القدس. إذا تم تنفيذ هذه المشاريع، فستبقى العيسوية كجزيرة فلسطينية صغيرة ومكتنزة وسط منطقة إسرائيلية متواصلة.

خلفية عن العيسوية

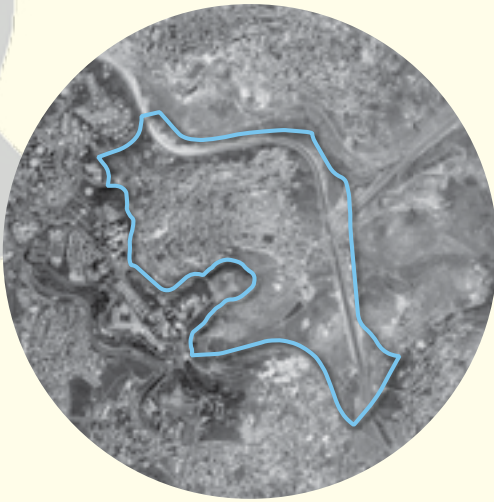
يقع حي العيسوية على المنحدر الشرقي لجبل المشارف (هار هتسوفيم) على مقربة من مستشفى هداسا. الحي مفصول عن الأحياء الفلسطينية الأخرى وهو محصور بين مؤسسات ومشاريع إسرائيلية تطويرية تقيد تطور الحي: حرم (كامبوس) الجامعة العبرية، مستشفى هداسا، حي جفعات شابيرا (الثلة الفرنسية) التي أقيمت بعد عام 1967، الشارع القطري رقم 1، شارع الطوق الشرقي، الحدود البلدية للقدس وقاعدتين عسكريتين.

ظهر الحي لأول مرة على شكل قرية صغيرة في القرن السادس عشر. الرواية التاريخية تربط القرية ببنقلات المسيح عيسى في المنطقة ومن هنا جاء الاسم (عيسى - عيسوية). توجد في القرية شجرة خروب مقدسة ترتبط هي الأخرى بهذه الرواية. هناك رواية أخرى تفسر اسم مسجد الأريعيين الواقع وسط القرية: قيل أن يسلم سكان القرية كان أربعون شخصا فقط يعيشون في القرية، وفي كل مرة كان يولد رضيع كان يموت شخص من البالغين. بعد التزامهم بالدين وبناء المسجد بدأ السكان بالتكاثر.

يمتد حي العيسوية على تفرع يمتد شرقا من جبل المشارف والوادي الملاصق له. وقد كانت القرية في الأصل واقعة فوق التفرع فقط، فيما امتدت أراضيها الزراعية إلى مساحة 10 آلاف دونم تقريبا، من أعلى الجبل غربا وحتى الخان الأحمر (ميشور أدوميم) شرقا. في السنوات 1948-1967 تم ضم جزء من القرية إلى مناطق الجيب الإسرائيلي في جبل المشارف، فيما بقي القسم الآخر تحت سيطرة المملكة الأردنية. من الناحية العملية، كانت الأرض فقط خاضعة للسيطرة الإسرائيلية بينما كان السكان

معطيات

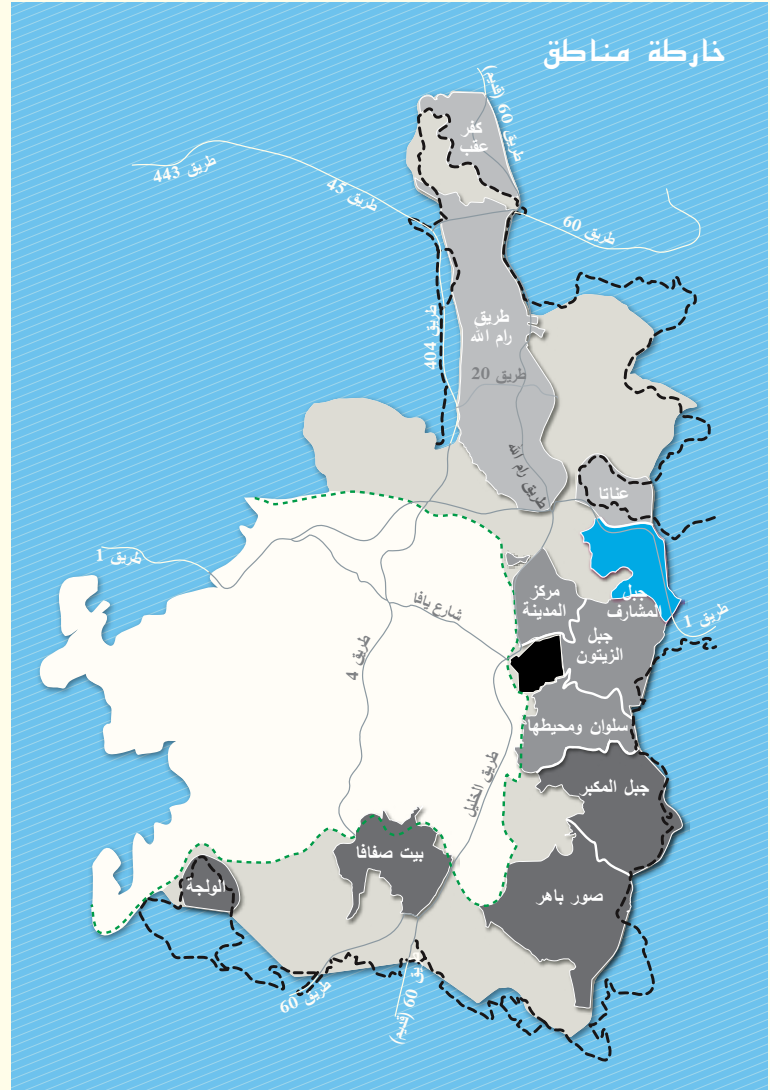
السكان 15,500
المساحة 2,230 دونم



مفتاح الخريطة

- | | |
|----------------|---------------|
| البلدة القديمة | القدس الشرقية |
| الخط الأخضر | أرض مصادرة |
| جدار الفصل | القدس شمالا |
| طرق | مركز القدس |
| القدس الغربية | القدس جنوبا |

خارطة مناطق



مشاكل أساسية في العيسوية

أزمة أراضي البناء

العيسوية مكتظة ومغلقة من جميع الاتجاهات. إن نقص الأراضي المخصصة للبناء إلى جانب نسبة التكاثر العالية وسط السكان تؤدي إلى أزمة سكنية صعبة ترغم السكان على البناء بدون تراخيص بناء. حالياً، تُغطي المساحة المبنية في الحي حوالي 800 دونم. على الرغم من تجاوز مناطق التطوير المأذون بها حسب الخارطة، فإن الاكتظاظ السكاني في الحي مرتفع ويصل إلى 20 شخص للدونم بقيمة غير صافية. ومن باب المقارنة، في نهاية العام 2009 سكن في الأحياء المجاورة، جفعات شابيرا وتسميرت هبيرا، 7,678 نسمة فوق 981 دونم، بكثافة تصل إلى حوالي 8 أشخاص للدونم. في نهاية العام 2011 وصلت الكثافة السكانية في القدس كلها إلى حوالي 6.5 أشخاص للدونم.

تقييد على ارتفاع البناء

فوق تلة قريبة من العيسوية توجد قاعدة عسكرية تضم هوائيات. عند اعداد مخطط الحي وضع الجيش قيودا كبيرة على ارتفاع المباني في محيط كبير من حول الهوائيات. منطقة التقييد، المشار إليها في مخطط الحي، تغطي حوالي ثلث المنطقة المخططة وتضم معظم الوادي وجزء من التلة. في أعقاب التغييرات التي طرأت على استعمال المنشأة العسكرية وفي اطار اعداد مخطط من قبل السكان (راجعوا القصة في الإطار) جرت محاولة لتقليص التقييد او إلغاءه لكن بدون نجاح. ولم تكن هناك أي أهمية للتقييد ما دام البناء يصل إلى طابقين فقط. لكن اليوم، عندما تسمح المؤسسات بالبناء بارتفاع 4 إلى 6 طوابق (من خلال اعداد مخططات تفصيلية وطبقا للمخطط الهيكلي القدس 2000 وهو في حالة انتظار للإيداع) فإن دلالات هذا التقييد انه لا يمكن في معظم مناطق الحي الاستفادة من الإضافة المرتقبة للطوابق والتخفيف من الضائقة السكنية.

اكتظاظ في الشوارع

يوجد للعيسوية أربعة مداخل من بينها مدخلان فقط يربطان الحي بالمنظومة البلدية، فيما يربط المدخلان الأخران الحي بصورة مباشرة مع الشارع القطري رقم 1. من الناحية الفعلية، فإن معظم الحركة والتنقل تتم في المدخل الغربي من ناحية جفعات شابيرا (التلة الفرنسية). نتيجة لذلك تتركز معظم حركة السيارات في الشارع الرئيسي المعطوب والمهترئ الخاص بالحي. علاوة على هذا الشارع هناك شارع اضافي يولد طوقا في اعلى التلة. الحالة البنوية لهذا الشارع جيدة

نسبيا بل توجد فيه بعض المناطق المرصفة. يوجد في المنطقة الوسطى مدرسة للتعليم الخاص يصلها الطلاب من أحياء مجاورة. نتيجة لذلك يشهد هذان الشارعان اكتظاظا مروريا عاليا يتجاوز قدرة استيعابهما. خلال الفترة الأخيرة، خصصت البلدية شارعا اضافيا، ضيق وغير قانوني في غالبيتها، وبهذا أُتيح أيضا استعمال المدخل المجاور لحرمة الجامعة العبرية (تم اغلاق هذا المدخل خلال انتفاضة الأقصى وتم مؤخرا فتحه للاستعمال). يدور الحديث عن مدخل ضيق يرتبط بشوارع ضيقة وهي تخفف قليلا من الاكتظاظ المروري في الشارع الرئيسي.

مدفن لفائض التراب

إلى الشمال من العيسوية يمر وادي مكليك (نهر اوج) الذي يضم أراض بملكية سكان العيسوية، عانا وشعفاط. في اطار المخطط الخاص بهم خطط سكان العيسوية إقامة مبان حرفية وتشغيلية في الأراضي التي يمتلكونها بالوادي ودرسوا إمكانية إقامة مدرسة ثانوية هناك. لم يتم قبول طلبهم. في العام 2008 بدأت بلدية القدس بالدفع قديما لإقامة مدفن لفائض التراب في المنطقة، وكذلك موقع لمعالجة النفايات الجافة ونفايات البنزين. في تشرين الثاني 2012 تم ايداع مخطط المكب لإعراضات الجمهور. يتضح من مستندات المخطط أنه سيتم اغلاق مجرى الوادي وفي مكانه سيتم إقامة جبل اصطناعي الذي من المحتمل في المستقبل البعيد تطويره ليصير منتزها عاما. أما مياه الأمطار فسيتم تصريفها في قناتين، واحدة شمالي الجبل والأخرى إلى الجنوب منه. أما أصحاب الأراضي، وكذلك السكان الذين يعيشون في الوادي وعلى مقربة منه، فهم يرغبون بالاعتراض على المخطط الذي يوجد له تأثيرات بيئية وملكية بالغة.

نضال السكان من أجل خارطة لائقة

بعد أن استنفذ مخطط الحي رقم (2316) طاقة البناء الكامنة فيه، اضطر سكان العيسوية إلى بناء بيوت سكنية بدون تراخيص في المناطق غير المخصصة لذلك وفي مناطق تفتقر مطلقا للتخطيط. نتيجة لهذا البناء العفوي فقد صدرت أوامر هدم كثيرة وجرى تنفيذ قسم منها. في أعقاب ذلك، بادر السكان بالتعاون مع جمعية 'مكوم'. إلى تبنى المسؤولية على مستقبلهم، وشرعوا في مستهل العام 2004 بالدفع قديما بمخطط هيكل تفصيلي جديد للحي. وقد تم اعداد التخطيط ضمن مشروع مشترك ضم ممثلة واسعة من السكان مع طاقم تخطيط مهني. كما جرى تنسيق المخطط مع مهندس بلدية القدس ومخططي لواء وزارة الداخلية الذي رحبوا بالمبادرة ووعدوا بتقديم المساعدة لتنفيذها.

وقد انطلق المخطط رقم 11500 مع آمال كبيرة كانت كلها مخيبة. وقد تضمن المخطط عرضا لمضاعفة مساحة الحي بحيث يكون من المتاح ترتيب أمر البناء الثقافي وتوفير المزيد من احتياطي الأرض للبناء الاضافي في المستقبل. إلى جانب ذلك، تضمن المخطط اقتراحا بتغيير تخصيص الأرض كما هو وارد في مخطط رقم 2306، لغرض ايجاد ملائمة بين تخصيص الأرض وبين توزيع البناء في المنطقة: المناطق المبنية فعليا حصلت على تخصيص أرض للسكن، إلغاء الشوارع غير القابلة للتنفيذ واقتراح شوارع بديلة تستند بصورة عامة إلى الشوارع القائمة. وقد تضمن المخطط الجديد إضافة مساحات واسعة لصالح مباني الجمهور والتعليم. بالإضافة إلى ذلك، عرضت منظومة شوارع جديدة تضمنت ترتيب المداخل الأربعة إلى الحي وربطها بما يشبه شارع طوق بهدف إلى تيسير الوصول إلى مناطق حول الحي والتخفيف من أزمة السير في الطرق الداخلية. وقد بذلت محاولات من خلال المخطط لتوفير حلول لمجموع المشاكل التنظيمية في الحي.

غير أن المعوقات لم تتأخر في الوصول. بعد مرور سنة على تنسيق المسار الأولي للمخطط مع مؤسسات التنظيم بدأت هذه المؤسسات بالدفع قديما بمخطط الحديقة الوطنية (راجع: الحديقة الوطنية). المخطط الهيكلي المحلي للقدس (راجع: المخطط الهيكلي القدس 2000) لم يتم تحديثه تبعا لمناطق التوسيع التي تم تنسيقها وصودق على ايداعها بصورة تلغى غالبيتها. وفي النهاية جاء مخطط المكب (راجعوا: مكب فائض التراب) الذي اعلق الحي أيضا من ناحية الشمال. على ضوء هذا الوضع قرر السكان التوقف عن تخطيط الحي الخاص بهم وأعادوا المهمة إلى البلدية. في نهاية العام 2010 التزم مهندس البلدية بالدفع قديما لإعداد مخطط للحي ضمن الحدود المقفلة لكن لم يتم فعل شيء منذ ذلك الحين. بعد مرور حوالي عقد من الزمان على البدء باعداد المخطط، ما يزال حي العيسوية يفتقر لمخطط هيكل ولا حتى أفق تنظيمي، فيما يستمر البناء الثقافي، إصدار أوامر هدم جديدة، مع استمرار تآكل البنى التحتية وتدهورها وشعور السكان بالاختناق.



بنى تحتية مرتجلة

المخططات السارية في العيسوية

مخطط هيكل رقم 2316 للعيسوية	663.0 دونم
مخططان لمحتطي وقود (4902، 5036)	9.0 دونم
جزء من المخطط الهيكل المحلي للقدس رقم 62	59.5 دونم
جزء من المخططات (4752، 14049) لطريق نفق جبل المشارف	154.0 دونم
جزء من مخطط هيكل رقم 4584 لأجزاء من شارع الطوق الشرقي	154.0 دونم
جزء من مخطط رقم 3116 لشارع قطري رقم 1	104.2 دونم
جزء من مخطط هيكل رقم 3203 للجامعة العبرية	74.3 دونم
جزء من المخططات الهيكلية (3361، 1541) لجفعات شبيرا	27.0 دونم
مجموع المساحة المخططة	1,245.0 دونم
منطقة غير مخططة	985.0 دونم
مجموع مساحة الحي	2,230.0 دونم

إضافة إلى ذلك، تمت المصادقة على ستة مخططات موضعية بدون إضافة مساحة للحي.

تخصيصات الأرض مقابل الإستعمالات في المخططات السارية

الاستعمال الفعلي	مخططات		التخصيص
	دونمات	%	
في معظم المناطق السكنية في الحي (حوالي 90%) يسمح بالبناء بـ 50 بالمائة فقط. أما في الوسط التاريخي فإن حقوق البناء أعلى. من الناحية العملية تمتد مساحات البناء على حوالي 800 دونم - أكثر من 200 بيت مبني في مناطق غير مخططة ومناطق مفتوحة. يوجد في الحي عشرات البيوت "المتجاوزة" التي ترتفع إلى 4-6 طوابق.	366	16	سكن *
أكثر من نصف المساحات المفتوحة في العيسوية غير مشمولة في مخطط الحي وغير مخصصة لسكان الحي (حوالي 150 دونم مشمولة في مخططات لطريق نفق جبل المشارف وحوالي 60 دونم مخصصة كمحمية طبيعية بموجب مخطط قديم). هذه المساحات مشمولة في مخطط الحديقة الوطنية (راجعوا: الحديقة الوطنية). تقع المساحات التي تعتبر مناطق مفتوحة في مخطط الحي بالأساس في منحدر الوادي، الواقع في وسط القرية، وفي أطراف التلة. بالإضافة إلى ذلك هناك ثلاث قسائم يبدو أنها مخصصة لتصبح حدائق جيب. من الناحية العملية، فإن المناطق الواقعة في الوادي مبنية بصورة مكثفة، مقابل بناء جزئي في أطراف التلة، ولا يوجد في الحي حديقة ألعاب واحدة.	313	14	مساحات مفتوحة
تقريباً نصف المساحات المخصصة للمباني العامة في العيسوية ليست مخصصة للسكان (حوالي 42 دونم مشمولة في مخطط لصالح الحرم الجامعي وحوالي 8 دونمات مشمولة في مخطط جفعات شابيروا. وفي الحالتين يدور الحديث عن مناطق خالية). أما المساحات المتبقية للمباني العامة (حوالي 50 دونم فقط) فهي مخصصة لإقامة 5 مدارس و-7 رياض أطفال. من الناحية الفعلية تم إقامة المدارس دون مصادرة أي مساحة مخصصة لها ودون استنفاد حقوق البناء. تم بناء روضة أطفال واحدة فقط. المدارس الابتدائية تعمل فوق طاقتها الاستيعابية ولا يوجد في الحي أي مدرسة ثانوية. يضطر الكثير من الطلاب للخروج للدراسة في مدارس خاصة. أما الفتيات في المرحلة الثانوية، فإنهن في بعض الأحيان يتنازلن عن الدراسة بسبب عدم توفر مدرسة لهن في الحي.	111	5	مباني عامة
لم يتم تطوير الطرق المخططة في مخطط الحي، باستثناء الشارع الرئيسي وشارعين محليين إضافيين. الشوارع التي تم تطويرها جرى تطويرها بصورة جزئية وحالتها متدنية. أما باقي الطرق المخططة فلا يمكن تنفيذها بحكم البناء المكثف في المنطقة. في المقابل، توجد في المنطقة شوارع يستعملها السكان، لكنها ليست مشمولة في المخططات الخاصة بالحي ولهذا فهي تفقر إلى المكانة القانونية. لم يتم تطوير هذه الطرق على مدار سنوات وفي ظل غياب الغطاء القانوني لا يتوقع أن يتم تطويرها مستقبلاً.	125	6	طرق في الحي
العيسوية محاطة بشوارع رئيسية. الشارع القطري رقم 1، الذي يعتبر شارعاً هاماً ويربط بين مدن الساحل وبين القدس والبحر الميت، بطوق الحي من الشمال والشرق ويفرض عليها قيود بناء بالغة. من جهة الشرق يندمج الشارع في المسار المستقبلي لشارع الطوق الشرقي الذي رغم كونه شارعاً بلدياً رئيسياً فإنه من المخطط له أن يتحول إلى طريق سريع بكل معنى الكلمة. من الناحية الفعلية تمت المصادقة على الشوارع الرئيسية لكن تم تطويرها فوق جزء من المناطق المخصصة لها. مقطع واحد مشترك بين هذين الشارعين ويقع بالقرب من العيسوية من الشرق تم تطويره كشارع يفضل بين الاسرائيليين والفلسطينيين مع سور بارئقاع 3 أمتار في وسطه.	315	14	طرق رئيسية وقطرية
مقبرة، محطتان لتزويد الوقود، منشأة هندسية	15	1	آخر
يسري مخطط الحي على منطقة صغيرة بصورة خاصة وتبقي مساحات هامة وضرورية بدون تخطيط. إلى جانب ذلك، هناك جزيرتان في قلب الحي لا يسري عليهما المخطط رغم أنهما مبنيتان فعلياً.	985	44	مساحة غير مخططة
المجموع	2,230	100	

* في تخصيص الأرض للسكن الأكثر انتشاراً يسمح بالبناء بنسبة 50% حتى طابقين. ويستثنى من ذلك منطقتين وسط القرية تصل فيهما نسب البناء المسموح بها إلى 70% بثلاثة طوابق.